

The status of the horse in the algerian social psyche

Dr. Moussa Ismail Chamakhi¹

¹University of Djilali Bounaama, Khemis Miliana (Algeria), m.chamakhi@univ-dbkm.dz

Received: 09/2023, Published: 10/2023

Abstract:

My study came to answer a group of questions related to horses and algerian societal values, since the relationship is rooted in the history of between them, The horse became purebred thanks to the skilled rider, taking horsemanship, Where they were together as a cultural duo a moral and material heritage that distinguished us as arabs in general and algerians in particular from the rest of the various societies, and made many of them call for the necessity of benefiting from the experiences of arabs and algerians, such as the french general "dumas", who was amazed by the skills of our ancestors in dealing with horses, and was a true servant of his colonial ideology, which makes us certain. The study of horses in anthropology goes beyond mere fantasy or folklore, to being an important part of our algerian sociocultural heritage, Which led me to address the study in four important axes:

- Horses in our religious anthropology.
- Horses in Arab culture.
- Western view of algerian equestrianism.
- Horses in algerian folk heritage.

Keywords: Horses, Equestrian, Algerian, nakhla, values, heritage.

مقام الخيل في النفس الاجتماعية الجزائرية

د. موسى إسماعيل شماخي¹

¹جامعة خميس مليانة جيلالي بونعاما (الجزائر)، m.chamakhi@univ-dbkm.dz

عضو فرقة التراث المادي واللامادي

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري جامعة غرداية -الجزائر-

ملخص:

جاءت دراستي لتجيب عن مجموعة من التساؤلات ذات علاقة بالخيل والقيم المجتمعية الجزائرية، كون العلاقة تتجذر في تاريخ الجزائري الأصيل أصالة الجواد المكثي بذلك، وهي مواصفات لم يكن ليتصف بها لو لم يُحسن ترويضه الرجال الفحول، متخذين من الفروسية منهلا، فلازموها ولازمتهم إلا أن شكلا معا تراثا معنويا وماديا ميزنا كعرب عامة وكجزائريين خاصة عن بقية المجتمعات المختلفة، وجعلت الكثير منهم يدعون إلى ضرورة الاستفادة من خبرات العرب والجزائريين على غرار الجنرال الفرنسي دوماس، الذي اندهش من مهارات الأجداد في التعامل مع الخيول، وكان خادما

صادقا لإيديولوجيته الكولونيالية، وهو ما يجعلنا نتأكد بأن دراسة الخيل أنثروبولوجيا يتجاوز مجرد فتازيا أو فلكلورا، إلى كونه شقُّ هام في تراثنا الجزائري السوسيوثقافي، وهو ما قادني لتناول الدراسة في محاور أربع هامة:

- الخيل في قيمنا الأنثرودينية.

- الخيل في الثقافة العربية.

- نظرة الغربي للفروسية الجزائرية.

- الخيل في التراث الشعبي الجزائري.

الكلمات مفتاحية: الخيل، الفروسية، الجزائري، النّحلة، القيم، التراث.

مقدمة

حاولت في هذا العمل البسيط أن أكون إثنوغرافيا بالنزول إلى مجتمعي، وملاحظة العلاقة بين الجزائري والخيول كحيوان أليف يتجاوز مجرد الألفة في معانيها اللغوية إلى معانٍ أعمق شعوريا وممارسة، واتضح لي جليا بأن هاته العلاقة تتجذر في عمق كل واحد فينا لإرتباطها بنظم القيم المجتمعية التي تتصل بماضي الأجداد، الذين أسسوا لهاته العلاقة مذآلاف السنين، مذ روضها أول من روضها.

ويتربع الخيل على حصة هامة من جوانب الموروث المادي والمعنوي الجزائري، فتجده متصلا بأجداد على غرار الصحراء التي تشهد ثورتها الشعبية على الجهاد والجياد، كثورة الشيخ بوعمامة غربا، وثورة الزعاطشة شرقا، وعلى شاكلتهم في الشمال الشرقي ثورات القبائل الأشاوس، وغربا ثورة مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة الأمير عبد القادر رحمهم الله جميعا، وهو ما حدّر منه الأنثروبولوجي الكولونيالي دوماس لما وصف قوة وفروسية الجزائريين ومهاراتهم في ترويض الخيول واعتبرها من أكبر العوائق والصعوبات التي تواجه فرنسا الإستيطانية.

ولقد وجدت الإهتمام بالخيول يؤسس له حكوميا، ويدرج في وزارات تعني به وتوفر له الإمكانيات اللازمة للمحافظة عليه، يشهد على هذا أكبر المؤسسات الإفريقية تربية وإنتاجا للخيول العربية الأصيلة (مركز شاوشاوة بتيارت)، ومؤسسات أخرى بالبلدية، ومستغانم وغيرها من ولايات الجزائر، ووصفت هذا الإهتمام بالإهتمام المادي، كما اتضح لي بأن التراث الشفهي الجزائري يؤسس للعلاقة هاته من خلال الأشعار والقصص والأمثال التي تؤكد على منزلة هذا الحيوان من قلوب الجزائريين، ومكانته الخاصة في حياتهم السوسيوثقافية وهو ما وصفته بالإعتناء المعنوي.

المنهج والتساؤلات:

إن منهجي العلمي الذي عملت به، هو ما تأثرت به كل أعمال السابقة على خطى البحوث الأمريكية الإمبريقية، حيث الباحث نفسه أداة بحث (وهو تعريف المدرسة الأمريكية للمنهج الإثنوغرافي)، بالتأكد من وجود الموضوع المراد تناوله، وتوفير شروط الإستفادة منه بتوظيف خبرتي المتواضعة من تنقلاتي المختلفة في أنحاء بلدي الحبيب، والإستعانة بمن أعرفهم من أهل العلم والممارسة الفعلية لجوانب تتعلق بمواضيع بحثي عامة وبحشي هذا خاصة، ولعلي استفدت من هؤلاء الباحثين مستغلا صدق وفائهم وشاكرا دعمهم، لما نشترك فيه مسبقا في خدمة الجزائر وما يميزها عن الآخر المختلف، خاصة فيما يتعلق بالجوانب السوسيوثقافية في شق التراث المادي والمعنوي، باعتبار انتمائي المخبري هو في خضم

السياق نفسه (فرقة التراث المادي واللامادي) التابعة لإحدى مخابر الجامعات الجزائرية الموقرة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية باستغلال ما توفره قاعدة البيانات الإلكترونية الموثوقة من بيانات حول الموضوع حتى أتوصل إلى الإجابة على التساؤل الذي مفاده:

- ما مقام الخيل في نفسية ومخيلة الجزائري؟ وهل له صلة بماض الأجداد؟ وهل لما سبق علاقة بالقيم الدينية؟ والإجابة عن الأسئلة كانت بالتطرق لعناوين تهم الموضوع والتساؤلات، وتحليل المعلومات تجسّد ضمنها بالعبارات والجمل بدلا من الجداول والأرقام، أو كما قال إتكسون وغيره من الباحثين الإثنوغرافيين الأمريكيين (Hammersley, atkinson,, 1995, p. 10).

في معاني الخيل:

وقالوا إنما سميت خيلا لاختيالها والخيل جماعة الأفراس لا واحدا ولا مفردا لها كالقوم والرهط والنفر؛ وقيل إن مفرده خيل وهي مؤنثة والجمع خيول، وسميت الخيل لاختيالها في المشية؛ والجواد الفرس جيد العدو؛ وسمي بذلك لأنه يوجد بجريه والأنثى جواد أيضا؛ والجمع جود وحياد؛ والحصان هو الذكر من الخيل ولقد شرف الله سبحانه وتعالى الخيل إذ أقسم بها في كتابه بقوله: بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ((وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1))) "الآية 01، سورة العاديات"، والمهر هو الجواد الذكر من الخيل إلى أن يبلغ؛ أي عندما يتجاوز عمره ثلاثة أعوام؛ والمهرة هي الأنثى؛ والفلو هو الجواد الرضيع إلى أن يعظم والحولي الذي أتم عامه الأول؛ والمركب الذي حان موعد ترويضه وركوبه؛ والفرس هي الأنثى من الخيل التي تجاوزت عامها الثالث؛ والعاديات هي خيل الغزو التي تعدو فتضبح أي تصوت بأجوافها؛ ومن أحسن أوصاف الخيل "الصفان"؛ يقول سبحانه وتعالى: بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ((إذ عرض عليه بالعشي الصفان الجياد)) "سورة ص، الآية 31"؛ ووصف أعرابي فرسا فقال: إذا تركته نعس وإذا حركته طار (صلاح محمد الجيدة، 2007، صفحة 48).

قيمة الخيل في قيمنا الأنثروپينية:

تعد الخيل من أهم الحيوانات التي ارتبط بها الإنسان في حياته عبر كافة الحضارات وقد اتضح لنا من خلال السلف أن أول من جاهد بالخيل هو نبينا ادريس عليه السلام، ولعله لم يصل لمرحلة متقدمة في التعامل مع هذا الحيوان الأليف لولا أن سبقه من قبله في هاته العلاقة، (ترويضه وتحويله من حيوان متوحش إلى حيوان أليف)، خاصة وأنه عاش مدة معتبرة مع جده آدم عليه السلام، وربما من خلال فهم ما جاء في كتاب الله العزيز بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31))) (سورة البقرة الآية 31)، "قال السدي عمن حدثه: عن ابن عباس قال: عرض عليه أسماء ولده إنسانا إنسانا، والدواب، فقيل: هذا الحمار، هذا الجمل، هذا الفرس، وقال الضحاك عن ابن عباس قال: هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان، ودابة، وسما، وأرض، وسهل، وبحر، وجمل، وحمار، وأشبه ذلك من الأمم وغيرها، وقال مجاهد: علمه اسم كل دابة، وكل طير، وكل شيء" (ابن كثير).

إن ما سبق يجعلنا نقرب من الفهم بأن أول من تعامل مع هذا الحيوان هو نبينا آدم عليه السلام الذي علمه الله تعالى وهدهد لفهم أحوال الدنيا برمتها، وقد ذكر أحد رواد التنوير في مجتمعاتنا العربية والإسلامية المفكر الراحل والفيلسوف محمد شحرور بأن الله عز وجل في ذكره الحكيم أن علم آدم الأسماء كلها فقد علمه الحب؛ كيف يحب الأعمال الخيرة؛ كيف يحب الله كيف يحب زوجته؟ كيف يحب الأمور التي تعود بالخير عليه وفي الأخير ينال رضا الله تعالى وينال خير الجزاء في الدنيا والآخرة، ولعلنا بعيدا عما تعرض له هذا الباحث التنويري من نقد بعد تعامله مع القرآن كنصّ معزول عن أي سياق، أو كما قال الباحث الجزائري "محمد بن سباع" في دراسته الموسومة بـ: "تجديد الفقه الإسلامي عند محمد شحرور عرض ونقد" بأن الانتقادات التي تعرض لها هذا الباحث سببها: "تأكيد على أنه لم يعد للإسلام قدرة على تقديم حلول للكثير من المشكلات المعاصرة، وهذا ما تطلب تقديم قراءة معاصرة للفقه الإسلامي مُحَرَّزَةً من تبعية الموروث وتجعله يراعي مُتَعَيَّرَاتِ الواقع المعاش، فكان أهُمُّ ما دعا إليه من أجل تجديد الفقه الإسلامي هو ضرورة إعادة قراءة التنزيل الحكيم، وتجاوز الموقف الذي يعتبر السنة النبوية من منزلة القرءان، وكذا تجديد مقاصد الشريعة الإسلامية، إضافة إلى تبيان المعنى الحقيقي للجهاد وكيفية ارتباطه بالإسلام" (محمد بن سباع، 2018، صفحة 163).

أستمر في أنني استفدت من هاته النظرة في دراستي، من خلال ربطها مع فكرة حب الإنسان للمخلوقات المتواجدة التي سخرها الله تعالى له، ومن بينها ترويضه لهذا الحيوان الأليف موضوع الدراسة "الخيل"، فلعلّ توصل الإنسان إلى علاقة عاطفية بينه وبين الخيل مردها إلى مُد خلق الله سيدنا آدم عليه السلام ومعنى قوله تعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا".

وأنتقل إلى أكثر من ذلك إلى ما وصف الله تعالى به هذا الحيوان في القرآن الكريم، لما أقسم به في قوله بعد بسم الله الرحمان الرحيم: ((وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5))) (سورة العاديات)، أقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح. والضبح: صوت أنفاسها إذا عدون، وعن ابن عباس أنه حكاه فقال: قال عنتره:

وَالْخَيْلُ تَكْدَحُ حِينَ تَضُ *** بَحُّ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْحًا

وانتصاب ضبحا على: يضبحن ضبحا، أو بالعاديات، كأنه قيل: والضابحات؛ لأن الضبح يكون مع العدو، أو على الحال، أي: ضابحات {فالموريات} توري نار الحباحب وهي ما ينقدح من حوافرها {قَدْحًا} قادحات صاكات بحوافرها الحجارة، والقده: الصك، والإبراء: إخراج النار، نقول: قده فأورى، وقده فأصلده، وانتصب قدحاً بما انتصب به ضبحا {فالمغيرات} تغير على العدو {ضُبْحًا} في وقت الصباح {فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4)} فهيجن بذلك الوقت غباراً {فَوَسَطْنَ بِهِ} بذلك الوقت، أو بالنقع، أي: وسطن النقع الجمع، أو فوسطن ملتبسات به {جَمْعًا} من جموع الأعداء، ووسطه بمعنى توسطه، ويجوز أن يراد بالنقع: الصباح، من قوله عليه الصلاة والسلام: «ما لم يكن نقع ولا لقلقة» وقول لبيد:

فَمَتَى يَنْفَعُ صُرَاخُ صَادِقِ (الزنجشيري).

الخيل في الثقافة العربية (مودة ورحمة):

يبدو أن العرب قد اهتموا بالخيال تاريخياً، ولعلنا إذا ما لاحظنا في الأشعار التي تناول الخيل سنجد آلاف الأشعار التي تُبجّل الخيل وتروي قصصاً عن علاقة الخيل بالإنسان العربي، بل أكثر من ذلك، ربطها العرب بالشهامة والوفاء والقوة والشجاعة، وقد تحدّث العرب عن هاته العلاقة ووصفوها بأنّها وطيدة ذات شجون، فكثيراً ما سمعنا عن أنّ فرساً لفارس معين لا يستطيع أن يُروّضه فارس آخر، ولقد جاء في السياق نفسه في بحث بعنوان: "صورة البطل الفارس في شعر أسامة بن المنقذ" للباحثة الجزائرية: "أشواق تريعة" ما مفاده بأن الحديث عن علاقة الفارس بفروسه وترويضه لها هو عين الفروسية، ففي الجاهلية حفّل الشعر الجاهلي بالحديث عنها لأنّها كانت الطابع المميز للحياة الجاهلية، والسمة الغالبة على طبائع العرب، ولأنّها مجموعة المثل الرفيعة والبطولات الحربية التي ترددت على ألسنة الشعراء الفرسان، وتجاوبت أصداؤها في أطراف الصحراء الواسعة، وامتدت معانيها امتداد الرمال، فالفروسية مظهر من مظاهر الحياة، نشأ نتيجة عوامل اجتماعية وأخلاقية وحربية معينة، متطورة وفق أساليب حيوية شاملة من بينها تلك العلاقة بين الفرس وفارسه، هاته الأوضاع التي عاشها الإنسان العربي في الجاهلية، وهاته البيئة عموماً، ساهمت في إنشاء مصطلح "الفروسية"، فالفرس الجاهلي يتغنى بالحرب ويترنم بنشيدتها فتنتقل أساريه حلوة باسمه لتلتمني على متاهات الحروب، فإذا اشتدت الخطوب وتعاضمت الأمور وعلا غبار المعركة، وتنادت الخيل وأسرعت إلى بعضها البعض، تجدد الفارس كريماً لقومه لا يمل الحروب ولا يعدل عنها، وتظهر في تلك اللحظة علاقته الحقيقية بفروسه، وها هو النابغ الذي ينادي بخاطب عامر ابن طفيل، فيرسم له سورة الفارس الجلد الصبور الحاذق بركوب الخيل العارف بأمرها، وهو يستوي على سُرّها ويثبت في المعركة ويقتحم سعيها وهو يتأجج قوة ويفيض حماسة فيقول:

فإن تكن الفوارس يوم حسى ... أصابوا من لقائك ما أصابوا

فوارس من مُنولة غير ميل ... ومرة فوق جمعهم العقابُ

(تريعة, أشواق, 2019, الصفحات 37-38)

هكذا كان العصر الجاهلي وهكذا كانت العرب في تعاملها مع جيادها، "عينها تُشعان مثل عيني مولهة شغفها الحب، صدرها قوي مثل صدر أسد، حاصرناها رقيقتان مثل خاصرتي غزالة، تتمايل خبياً مثل ذئب متكبر تعدو رشيقه خاطفة كالثعلب، جلدها صافٍ كالمرآة، شعرها مسترسل كالريش على جناح نسر، وديعة مثل حمل، تهيج مثل فهد إذا ما أُغضبت، خيشومها كوردة متفتحة، قوائمها قوية مثل رجلي نعامة بريّة، وعضلاتها بمثل قوة قوائم البعير، ورموشها طويلة مثل سنابل الشعير، وأذناها مثل لؤلؤتين ترصعان سنام رمح، إنها شاربة الريح، هكذا وصف صبي بدوي كما تقول الحكاية الشعبية الفرس العربية المثالية لوالده الكفيف، وكذلك سمعنا عن قصص تحكي عن علاقة الخيل بصاحبه من خلال الرثاء فكم من فارس مات خيله فتأثر الفارس ورثاه وربما بلغ بثُّ الحزن إلى أن يهجر المكان الذي فقد فيه فرسه، وكم سمعنا أيضاً من قصص تروي كيف تأثر الفرس نفسه بوفاة الفارس ولم يعيش بعده إلا أياماً معدودة.

وقد سمعنا أيضاً لما يحاول أن يبتاع الإنسان فرساً يتجه مباشرة إلى الفرس الذي يتمتع بجوانب معينة منها القوة والرشاقة والأصالة، فيقال جواد عربي أصيل، وقد ارتبطت هاته المقولة باهتمام العرب بمواصفات معينة للخيل، فلم يكسبوا إلا الخيل الذي يتمتع بمواصفات معينة، منها ما هو جسدي ظاهر في رشاقته، أو في شكل رقبته، ومنها ما يتعلق برأسه

وواجهته باعتباره ناصية للشر أو الخير؛ يقول الأستاذ السوري "نزيه الأحذب": كانت العرب في الجاهلية إذا كثرت خيولها وضاع أصيلها بين هجينها، تجمع القطيع في حلقة واحدة هي حلقة التجويع والإذلال، فيمنعون عنها الأكل والشرب، ويوسعونها ضربا بلا سبب، ثم بعد ذلك تأتي ساعة الاختبار، فيرمى الكالأ الوفير للخيل الجائع، لينقض بعضه ويلتهم طعامه غير آبه للإذلال الذي تعرض له قبل قليل، كأنه يقول إنه تكتيك، ساعة للعصا وساعة للعلف، بينما تعتصم مجموعة من الخيل وتأبى الأكل من يدِ ضربتها وأهانتها بغير سبب، وهكذا تستطيع العرب التفريق بسهولة بين الخيل المهجن والخيول الأصيلة (نزيه الأحذب، 2020).

وبما أن الإسلام أتى ليتمم مكارم الأخلاق، فقد استمر المسلمون في هاته العلاقة الوطيدة والتمسوا في الخيل الخير، فقالوا أن الخيل في نواصيها الخير واهتموا أيمَّ اهتمام بها، بل أكثر من ذلك كانت سببا في انتشار الإسلام باعتبارها من الجنود التي يستخدمها المحاربون والفاطحون، فكانت تنقل بضائعهم وفي نفس الوقت تساهم في نجاح معاركهم وفتوحاتهم، وكانت أيضا تعتبر الصديق الوفي لهؤلاء الفرسان فلطالما اعتمدوا على هاته الخيول لكي يصلوا إلى أماكن أبعد فأبعد، باعتبار الخيل من الحيوانات التي تقاوم الجبال والسهول، وكون المناطق التي تم فتحها ليست مناطق صحراوية، ففي كثير منها بل غالبها مناطق جبلية على غرار المناطق التي نعيش فيها الآن ومنها جزائرا الحبيبة، وصولا إلى الأندلس غربا، وفي الشرق وصولا إلى بلاد الصين، فيعتبر الخيل من أهم الحيوانات التي ألفها الإنسان العربي واستخدمها في حياته العادية، وفي حالات الحروب والفتوحات الإسلامية.

لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر فضائل الخيل: "أعرافها أذفاؤها وأذناها مذاها والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"؛ وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم إني أريد أن أشتري فرسا يا رسول الله أعده للجهاد في سبيل الله فأجابه صلى الله عليه وسلم: "اشتره أدهما أو كميئا أقرحا أرثما أو محجلا مطلق اليمين"؛ والأدهم الأسود، والكميت من الكتمة وهو اللون بين السواد والحمرة؛ والأقرح ما كان في جبهته بياض قليل دون الغرة؛ والأرثم هو ما كان أنفه وشفته العليا أبيضين؛ والمحجل ما كانت قوائمه بياضا؛ ومطلق اليمين أي لا تعريج في أقدامه؛ وكان صلى الله عليه وسلم يقول: "عليكم بإنات الخيل فإن بطونها كنز وظهورها حرز وأصحابها معانون عليها"؛ وسئل بعض العلماء عن أي الأموال أشرف؟ فقال: فرس تتبعها فرس وفي بطنها فرس؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب من الخيل الشقر وقال: "لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها إلا الأشقر"؛ وكان عليه الصلاة والسلام يكره الشكّال في الخيل.

ولقد كان للرسول صلى الله عليه وسلم خمسة من الخيل؛ حيث ابتاع فرسا من أعرابي وكان اسم الفرس الضرس فسماه الرسول السكب؛ وكان أول فرس يغزو عليه صلى الله عليه وسلم فرسا أهداه إليه المقوقس حاكم مصر، كما أهداه ربيع بن أبي البراء فرسا يسمى لزاز؛ وأهداه فروة ابن عمر الجذام فرسين أحدهما يسمى اللخيف والآخر الضرب؛ وأهدى تميم الداري للرسول صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له الورد أهداه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عمر رضي الله عنه؛ ولقد كان عمر محبا للخيل والفروسية؛ وأثر عنه خطبته للمسلمين المشهورة: "علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل"، وكان عمر رضي الله عنه ذا معرفة بالخير الأصيلة ولم يركب حصانا أعجميا قط إلا مرة واحدة؛ وعندما

سار بين المدينة وبيت المقدس بعد فتحها سنة 15 هجري؛ ركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه وجيء له ببردون؛ والبردون هو الفرس الأعجمي؛ وكان عمر رضي الله عنه أول من اتخذ مرابط الخير في الثغور والأمصار؛ فلقد اتخذ في كل مصر مربطاً للخيل طبعاً لأهمية ذلك المصر أو الثغر؛ فعلى سبيل المثال بعد إتمام تخطيط مدينة الكوفة وبنائها سنة 17 هجرية؛ جعل بها مربطاً لخير الجياد؛ بلغت أربعة آلاف رأس؛ وجعله تحت إمرة سلمان ابن ربيع الباهلي؛ وعن طريق هذه المرابط انتشرت الخيول العربية في الأقاليم النائية في إفريقيا ومصر غرباً؛ وشرقاً بالعراق وفارس؛ إلى تخوم بلاد ما وراء النهر (صلاح محمد الجيدة، 2007، صفحة 50).

الجزائري والخيل في عيون الأنثروبولوجي الغربي (الجنرال دوماس):

لا يمكننا أن نمر مرور الكرام على ما تم تناوله من طرف الأنثروبولوجيين الفرنسيين الذين سبقوا الحملات الفرنسية الإستيطانية وواكبوها، كمقربين من الجنرالات الفرنسية أو كجنرالات فرنسيين أنفسهم، بثوب الباحث الأنثروبولوجي؛ فقد عبر "دوماس" الجنرال الفرنسي عن الفارس العربي الجزائري وعلاقته بالفرس بأنها كعلاقة الرجل العاشق بمن يحب؛ وقد أكد من خلال دراسته ونزوله إلى الصحراء الجزائرية أن تلك العلاقة الوطيدة بين الرجل الجزائري وفرسه؛ قد تؤثر في عملية استيطان الفرنسيين للجزائريين؛ وتكبح التوسع الاستيطاني الفرنسي؛ وقدم بذلك خدمة جليلة لإيديولوجيته الكولونيالية؛ فقد عبر عن العلاقة هاته بعلاقة الحب وربط الحب بمرجعية التدين المتحذر في الجزائريين؛ وهي رؤية تدل على مدى تشبع هؤلاء الفرنسيين بقيمهم التبشيرية الصليبية؛ حيث ربط الفروسية بماضي الأجداد وهو ما يتصل صراحة إذا ما نظرنا إلى السيرة التاريخية للمسلمين والعرب؛ حيث نجد امتداد الإهتمام بالخيول يتصل بالبعثة المحمدية وعلاقة الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيل حيث كان يملك خيلاً باسمها وصفاتها الفذة؛ وعلاقة الصحابة بالخيل واهتمامهم بالفروسية بعده اقتداءً به صل الله عليه وسلم، حيث قام عمر بن الخطاب بتوسيعاته الفتوحية لما كان في منطقة العراق وربط أكثر من أربع الاف من الخيول في الكوفة كما أسلفت، وما استمر عليه بعده الفاتحون في تلك العلاقة الوطيدة بين الإنسان العربي وخيوله.

وبما أن الجزائري هو جانب وامتداد لهؤلاء الأسلاف وهو ما عبر عليه ولم يغفله هذا الجنرال "دوماس"، وقد دقق الملاحظة المشاركة ونقل إلينا ما كان يُقال من أشعار، كما لما يُغفل وصف براعتهم في القفز من أظهر الأحصنة وكأنك ترى كما قال: ألعاب سيرك، ويستشهد الكاتب الفرنسي بمقولة لمؤرخ نوميدي فحواها أن القوات النوميديّة في توسعها بالصحراء التقت بمثل هؤلاء فأزعجت جيوشهم؛ وأبقتهم دائماً في حالة تأهب واستعداد دائمين؛ إلى أن عجزت جيوشهم في ملاحقة هؤلاء الفرسان وتوقفوا عن مضايقتهم معترفين بقوتهم، فانظروا إلى القوة التي تميز بها الرجل الجزائري تاريخياً؛ وانظروا كيف يتم دراستنا من طرف الآخر المختلف الذي يحاول الكيل بمكيالين، تارة بتفريق عرقي بين شمالنا وجنوبنا والإستشهاد بقيادة قبل الإسلام؛ وتارة بتبيان الحقيقة والغرض من دراستنا وهو خدمة الإيديولوجية الكولونيالية كامتداد للحروب الصليبية لما يربط الفروسية بالتدين؛ وفي كل الأحوال هو اعتراف بارتباط الرجل الجزائري بالخيل وحسن ترويضها واستخدامها لما يفيد مصلحته الذاتية سواء في حالة الحرب كجند من الجنود، أو في حالة السلم كحاجب من التسلية والرياضة والحب، وقد نقل إلينا الجنرال الفرنسي بأن أحد الشعراء يُكَيِّ عن فرسه بمحبوبته ذات الهبة والجمال

وهي من الخيول الأصيلة؛ حيث دعا هذا الجنرال إلى ضرورة تمجيد الخيول الغربية بالخيول العربية لما رأى فيها من قوة ورشاقة، تقول هاته القصيدة: وقد عدلتها مستخدما هوايتي في الشعر الملحون:

حرق قلوبنا بناها امرا مالجنة ... مريم عجائب الله لفريده

معاييرها معاير الطير العقاب ... زينك يا مريم فرصة لأصيله

القصر الذهبي تحت ظل لورق ينشاف ... تشرب يرويها الماء النقي الشفاف

فمن خلال هذا نلاحظ أن "دوماس" قد تعمق في حياة السكان وسجل أشعارهم التي تتعلق بالخيول ومدى حبهم وتقديسهم وتقييمهم لها أيضا، وقد ربط هذا الجنرال هاته العلاقة الوطيدة بين الرجل الجزائري وغيره أيضا بطريقة أكله ولباسه (الخيمة وما يرافقها من قعدات وجلسات وسمرات ومأكولات)، فالفارس الجزائري له تقاليد مع الخيل ولباس معين متعلق بالبرنوس وما يطلق عليه الآن "لباس الفنتازيا" (سروال اللوبيا، وسباط طعبة، والكمبوش، والبرنوس فوقهم بلونه الذهبي)، وبالتالي لم تكن في رأيه مجرد علاقة إنسان بحيوان؛ بل هي علاقة أرقى تندرج ضمن التراث المادي والمعنوي الجزائري معا (وابل بختة، 2021، الصفحات 335-349).

الخيل في المأثور الشعبي الجزائري:

الخيل في المثل الشعبي:

للخيل مكانة هامة في التراث الجزائري حيث نجد العديد من الأمثال الشعبية الجزائرية تتناول الخيل وتستخدمها كرمز في المقولات الشعبية، وفيما يلي بعض الأمثال الجزائرية المعروفة التي تتعلق بالخيل:

- "الخيل عود واللي يركبه يضيع": أي، عندما يكون الشخص محترفاً في شيء معين، فإنه يجب أن يعرف كيفية التعامل معه بشكل صحيح، وهو ما يؤكد بأن الإنسان مهما بلغ من العلم منزلة ومن المعرفة انتهالاً فوجب أن يضع رجليه على الأرض، ولا ينتكس بعلمه تكبرا وتعاليا، وهو دليل على أن أسلافنا كانوا يدعون إلى التواضع والتواضع والتواضع والتواضع، وهو تجسيد لما معناه: "لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالقوى"، ولضرب المثل بالخيل لما أرادوا التعبير عن علو المنزلة لدلالة واضحة على مكانة الخيل من بين كل الحيوانات التي ألفتها الإنسان الجزائري وألفتته، هذا من جانب، ومن جانب آخر هو تذكير للفارس بأنه سيعود إلى الأرض بعد نزوله من فرسه ووجب ألا يتغير سلوكه عن حوله وهو يمتطي أجود الجياد وأفضلها، وقد نظر الأجداد في الخيل ووصفوها بأرقى الأوصاف واعتبروا عظمة حنكها إذا ما كان بارزا، بشارة خير على صاحبها ومن حوله من أصدقاء وأصحاب، وأسئوا من هاته الخيول المتصفة بما سبق ما يطلق عليه "الفنتازيا"، واعتبروا الصفات المتوفرة في الخيل صفات جامعة بين الفرسان ومن هنا تم وصف الخيول هاته ب: "خيول المحبة"، يقول فارس من عرش الكرايش من منطقة تيارت وبالضبط في فلكور من فلكورات الغرب الجزائري يطلق عليه مصطلح "العلفة"، وهو وفاء وحب للأجداد المجاهدين الذين كانوا يرددون أشعارا وأقوالا حماسية وتشجيعية للفرسان المجاهدين قبيل المعارك والمواجهات مع العدو، وفي "علفة محمد محوز" وهي عائلة من عروش الغرب الجزائري تهتم بالخيل وتؤمن بمعنى "الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" سمعت: "عودي يا عودي ريتك كي ولدي، وفي كل الحفلات نمشي أنا وياك"، وعلى شاكلته في عين تموشنت أين يتخذ "العايطي" في

فلكور "العلفة" من صوته الشجي القوي دور القائد فيردد الحكمة أو الشعر وعند الإنتهاء يُطلق الفرسان عنان "البارود"، يقول أحد الفرسان: محمد. ب: "إن ما يتم تناوله في العايطي هو عبارة عن موروث شعبي عن الآباء والأجداد ويساهم في تعزيز المحبة والمودة بين الناس، لأنه يدعو إلى طاعة الوالدين، وإصلاح ذات البين، وخدمة الأرض، وحب الوطن، وحتى رثاء الأحبة والأصحاب".

- "اللي يحب الخيل يركبها واللي يحب السمك يصيده": هذا المثل يعني أنه عندما يكون لدى الشخص شغف معين أو اهتمام، فإنه سيسعى لممارسته، ويضرب المثل بالخيل مرة أخرى لمكانتها الجليلة في قلوب الجزائريين تاريخياً، فركوب الخيل ليست لمن هب ودب، بل لمن يحب الخيل وتحبه، وقد سمعنا في الأثر عن علاقة الفرس بالفارس ولا يمكن لفارس بطل في تاريخ أجدادنا أن يكون خالياً من فرسه، بل هناك عديد القصص التي تحكي عاطفة جياشة بين الفارس وفرسه أو كما يقال في المقولة الشعبية "الفرس يعرف مولاه".

- "الخيل يجري واللي يركبها يشوي": يعني أن الشخص الذي يتولى المهمة هو الذي يتعرض للمشاكل أو الصعوبات، وهو يرمي في معنى المثل الذي سبقه إذ تكمن قوة الشخص في مدى تحكمه في فرسه وترويضه لها، فلا يمكن أن نصل إلى العلاقة الوطيدة بين الفارس وفرسه، إلا بالصبر والشجاعة والبسالة، إذ ينال صبر الفارس نيل العلاقة المتينة مع فرسه، وهي أمثال تُضرب دوماً في ظاهرها بالفرس لكنها تحمل باطناً معانٍ عن الحياة السوسيوثقافية عامة.

- "الخيل تعرف راكبها": يعني أن الشخص الذي يملك الخبرة في مجال معين يمكنه التعرف على الشخص الآخر الذي لديه نفس الخبرة، كما سبق وشرحت في المثل الأسبق أي أن الخيل بعد أن بلغت ما بلغت مكانة لدى الأجداد صارت ضرباً للمثل والمعنى، فكأنهم يقولون الخيل تعرف راكبها مجازاً عن المقولة الشعبية الأخرى: "الرجال بالرجال والرجال بالله".

- "يحسب الناس للخيل وللصحراء حساب" معناه أن الخيل والصحراء في الجزائر تعد جزءاً من الثقافة والحياة اليومية للناس، ووجب معرفة خصوصيتهما، فهما لا يصلحان إلا لمن لزم التجوال ومعرفة الرجال، يقابله المثل الشعبي: "الله يرحم من جال وعرف قدر الرجال"، فللحصان أهله كما للصحراء أهلها الذين يتحملون صعابها ومناخها كبحر يغرق فيه من لا يعرف ملاحظته، ويعرف قدرهما كل من تعامل معهما ميدانياً لا نظرياً، يؤكد المثل الشعبي الآخر: "ثلاثة يزيدو في بنادم: منوض لفجار، وزواج لبكار، وجماعة صحاب الخيم الكبار".

- "العود ما يقول ماشي" هذا المثل يشير إلى أن الفرس يعرف أين يذهب ولا يحتاج إلى توجيه أو تعليم، يستخدم لوصف الشخص الذكي والماهر في قراراته وأفعاله، وهو ينطبق على ما ورد في الأثر بأن المؤمن يكون كئيساً فطنا ولا يتبع خطوات المشايخ، وأقوال القائلين دون تفكير وتدبير لازمين.

- "على قد حصانك، اركبه" يعني أنه يجب أن تكون مؤهلاً لمواجهة التحديات التي تواجهها، ويتم استخدام هذا المثل لتشجيع الأشخاص على تحمل المسؤولية والتحديات بمهارة.

- "اللي يعرف يركب يلقي لفة في الرحابنة": يُقصد بهذا المثل أن الشخص الذي يتقن فنون الفروسية ويجيد ركوب الخيل سيكون قادراً على التعامل مع الصعاب والمشاكل بسهولة ويستطيع تجاوزها.

- "خيول لمشاش خير من خيول الجواد": يعبر هذا المثل عن أن بعض الأشياء التي تبدو متواضعة وعادية قد تكون أفضل وأكثر قيمة من الأشياء الظاهرة بأنها أرقى وأكثر جمالاً.

- "اللي يقدر الحصان، يقدر اللجام": يُراد بهذا المثل أن الشخص الذي يمتلك خيلاً جيداً ويحسن التعامل معه، فإنه سيكون قادراً على التحكم فيه وتوجيهه بسهولة.

الخيل في الرواية الشعبية:

يقول المبحوث بعد أن يذكر اسم الله ويؤكد على رباطه القوي مع الله تعالى، منطلقاً مما يحو اللبس ويوضح الخط الرفيع بينما هو عرف وما هو شرع، حيث اعترف بأن ما سيذكره لا يقبل به الشرع، وهو قول يلزمه، خاصة وأنا في الدراسات الأنثروبولوجية نقل ما يتداول قولاً وممارسة (سلوكاً)، كمبدأ هام من مبادئ البحث الإثنوغرافي، يركز المبحوث على رأس الخيل من كل جسده قائلاً:

- النخلة: ويقصد بالنخلة أماكن محددة من جسد الخيل يرمز لها عرفياً بالنخلات وربما يعود هذا أيضاً إلى تحذر النخلة كشجرة مباركة طيبة في وجدان الجزائري تاريخياً، لما فيها من خير وبركة، ويتجاوز هذا حضارتنا الإسلامية المتميزة إلى حضارات أخرى سبقت ومرت على تاريخ جزائرتنا الحديث كما يوضح الباحث الجزائري: سليم سعدي في بحثه الموسوم ب: النخلة ودلالاتها لدى البونيين قائلاً: "تعتبر النخلة من أهم الأشجار المثمرة التي اكتسبت مكانة هامة في حياة الشعوب السامية القديمة، وخصوصاً لدى البونيين، لأهميتها الغذائية وفوائدها المتعددة في حياتهم اليومية، إذ استخدموا جذوعها وسعفها في بناء البيوت وصناعة بعض الحاجات كالسلال والحبال... كما سجّلت هذه الشجرة حضوراً كبيراً في المجالين الديني والرمزي، فكانت رمزاً ملازماً لبعض الآلهة وكشجرة مقدّسة ترمز للثروة والخصوبة وتحدّد الحياة، وهذا ما تؤكّده الكثير من اللقى المادية كالأنصاب والنقود والجعارين (scarabs) والأواني الفخارية التي برزت عليها" (سليم سعدي، 2022، صفحة 263).

"نخلة المراح": يقول المبحوث: مكانها في أوسط جبهة الخيل، وما يقارب التسعين بالمئة من الخيول تحوي على هاته النخلة، النخلة التي هنا فوق النخلة التي سبقتها قليلاً تسمى "السومة فوق السومة"، أي أن صاحبها سيكتسب بعد بيعها مرة أخرى ربحاً مادياً، وإذا كانت نخلتين فسيربح ضعفين وتسمى "السومة فوق السومة فوق السومة".

- القرارة: مكانها فوق العين باتجاه الجبهة قليلاً في كلتا العينين، وتختلف عن تلكم التي في حواشي العين، ويقال لها "الفرن" فالأول تأويله إيجابي والثاني تأويله سلبي غير محمود، وقد سرد لي أحد المبحوثين عن علاقة الخيل بأهل البادية إذ يقومون بشرائها التماساً للرزق والبركة، واعتباراً بناصيتها وفقاً للمعنى القائل: "الخيل في نواصيها الخيل إلى يوم القيامة"، وسرد لي أحد المبحوثين في السياق نفسه أن أحدهم تزوج امرأة وهو من أهل الشراء، وبمرور الزمن رزقه الله خيراً كثيراً، إلى أن تحول معه الأمر شيئاً فشيئاً فوجد نفسه يخسر الكثير من أمواله وزراعته وفلاحته عامة، فقصد أحد الحكماء وروى له القصة، ولما سمع الحكيم قصته سأله عما إذا كان متزوجاً فأجابته بأنه كذلك، وسأله كيف كان حالك بعد زواجك من امرأتك؟ قال زادني الله خيراً وكرماً من عنده، فانتقل به مباشرة إلى السؤال الذي يفيد بحثنا وهو عما إذا يكسب فرساً أم لا، فأجابته بأنه كان يملك فرساً وحين مرضت زوجته يوماً ما باعه لكبير سنه وعضه بفرس أصغر منه، فطالبه الحكيم

برؤية فرسه القديم والجديد وكان له ذلك، وبعد أن فحصهما أحابه بأن الخيل الذي ابتاعه كان ذو ناصية خيرة، والخيل الذي اشتراه "مُهران"، وهو ما يفيد العلاقة الوطيدة بين القصة الأخيرة هاته وما تفضل به صاحب الفيديو.

- نخلة "يزوجو لبنات": في أعلى وسط الجبهة أسفل شعرات الخيل "سفيف العود"، أي إذا ما كان لصاحب الفرس بنتين سيزوجهما، وإذا لم يكن لديه فيرزقه الله تعالى ببنتين توأمين، وقد سرد لي أحدهم أن الأجداد كانوا يضربون المثل بالأنثى في كل أمور الخير خاصة إذا ما تعلق الأمر بالأرزاق، باعتبار المرأة هي رمز الخصوبة كالأرض التي يقتات الناس منها، ويقال في العائلة التي يرزقها الله في عام واحد بالبنات بأنه "عام الخير"، وقد جاء في دراسة قام بها الباحثان الجزائريان فاطمة رزايقية وبوخضرة بن معمر ما يعزز طرحي، حيث أكدوا في ملخص دراستهما الموسومة ب: الماء والأرض والمرأة ودلالات الخصوبة من خلال طقوس الاستمطار على أن: "أغلب أساطير المجتمعات البشرية تُرجع أصل الكون والحياة وجميع المخلوقات إلى الماء، إذ تعبر عنها داخل قوالب وأشكال طقوسية منذ القدم، وسرعان ما تحضر بحلول الجفاف وندرة الأمطار، باختلاف طرق أدائها وكيفية ممارستها، إذ الغاية من ورائها واحدة، حيث تترجم كمضامين دالة على موضوع الخصوبة والحياة، من خلال اجتماع عناصر الخصوبة والانتاج في أغلب هذه الطقوس كالماء والأرض والمرأة، حيث عبر المخيال الشعبي عن هذا بجملة من الرموز المشكلة لطقوس الاستمطار والتمثيلات الدالة عن علاقة الماء والأرض والمرأة من خلال معاني الخصوبة والانتاج والحياة، وجاء موضوع "الماء، الأرض، المرأة ودلالات الخصوبة من خلال طقوس الاستمطار" للكشف عن رمزية هاته العناصر في المخيال الشعبي، التي تم رصدها من خلال التعامل مع الميدان ومحاولة تصنيفها للكشف عن العلاقة التي تربط هذه العناصر ببلاغة رمزيتها، واستنطاق دلالات الخصوبة من خلال طقوس الاستمطار في منطقة الدراسة، كون الطقوس تلعب دور الوساطة بين الزمن الدنيوي والزمن القدسي الذي ينحصر أثناء ممارسة الطقوس التواصلية للماء وتجلياتها مع قوى الطبيعة وتجسيد صورها بشكل ادبي أثوي خصوصا، فالياه حاملة لرمز الخصوبة كالمراة، وحضور المراة والأرض في طقوس الاستمطار له من الدلالات ماله في الثقافة الشعبية والمخيال الشعبي، لأن مبدأ الخصوبة في الأرض هو نفسه مبدأ الخصوبة عند المراة، فالأرض مثل رحم المراة الأولى تحصب بماء المطر فتننتج ثمرا، والثانية بمبي الرجل فنجب أطفالا" (فاطمة رزايقية . بوخضرة بن معمر، 2020، صفحة 215)

خاتمة:

وفي الأخير وجب القول بأن الخيل لعبت دورا مهما وبارزا في تاريخ الثقافات الإنسانية مذ خلق الله سيدنا آدم عليه السلام، بدءا بالفلاحة لما اهتدى الإنسان للإستقرار وزراعة الأرض حيث استخدمها في الحقول والأراضي الزراعية، مما أدى إلى زيادة إنتاج الغذاء وتحسين ظروف الحياة، ولعل الإنسان كلما طوّر من نفسه ووفّر ما يلزمها، أرتته مدى احتياجه لأموال أخرى بحث عنها عند غيره، ما أنتج الحروب والغارات فاهتدى إلى الفروسية العسكرية حيث قدّمت الخيول للجنود القوة التكتيكية للتحكم في الوطيس، وأمدّتهم بالسرعة والفاعلية اللازمتين للدفاع أو الهجوم، ولعل احتكاك الإنسان بالإنسان بمرور الزمن تحوّر إلى انتفاعهم ببعضهم لما اهتموا إلى التجارة والتواصل الإيجابي السلمي، ساهمت الخيول في تسهيله وتحسينه كوسائل اتصال هامة، وقادت التجار والمسافرين لنقل البضائع بين المدن والأمصار، واحتكاك الثقافات وصقل التجارب، فارتقى إلى مرحلة أخرى من مراحل تطوره الفكري هي مرحلة الفن والأدب، وكانت الخيول

مصدر إلهام للفنانين والكتّاب، متجسدة في رسوماتهم ونحوتهم وأشعارهم، كعلاقات عاطفية تمثل فيها الخيول رمزًا للقوة والوفاء والانسجام بين الإنسان والطبيعة، وهو ما انعكس فيما بعد على الثقافة الشعبية ككل، خاصة في شق الشعر الشعبي والروايات والحكايات والأساطير، وهو ما أدى إلى إثراء التراث الشعبي والتقاليد في مختلف الثقافات وثقافتنا الجزائرية خصيصًا.

قائمة المراجع:

Clarisse Roche, Appropriating and Re-Appropriating the Arabian Horse for Equestrian Sport: The Complexities of Cultural Transfer. Sport, Ethics and Philosophy, 2020, 14:3, pp. 320-338.

Hammersley, atkinson .(1995) ., *Ethnography principile and practice* .new york ، usa: library of congress.,

ابن كثير. (بلا تاريخ). التفاسير. (جامعة الملك سعود) تاريخ الاسترداد 07 28 ,2023، من جامعة الملك سعود للمصحف الإلكتروني: <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer-qortobi/sura2-aya31.html#qortobi>

الزخشري. (بلا تاريخ). تفسير الزخشري. تاريخ الاسترداد 7 27 ,2023، من نداء الايمان: <http://www.al-eman.com/تفسير%20الزخشري/العاديات/p22&t20&s100>

تريعة، أشواق. (2019). صورة البطل الفارس في شعر أسامة بن المنقذ. (جامعة ورقلة، المحرر) مجلة الأثر ، 16 (01)، 37-38.

سليم سعيدي. (2022). النخلة ودلالاتها لدى البونيين. (جامعة الوادي، المحرر) مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، 13 (2)، 263.

صلاح محمد الجيدة. (2007). الخيل رياضة الآباء والأجداد (الإصدار 1). الدوحة، قطر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث.

فاطمة رزايقية . بوخضرة بن معمر. (2020). الماء والأرض والمرأة ودلالات الخصوبة من خلال طقوس الاستمطار. (جامعة معسكر، المحرر) مجلة المواقف ، 16 (01)، 215.

محمد بن سباع. (2018). تجديد الفقه الاسلامي عند محمد شحرور عرض ونقد. (جامعة الوادي، المحرر) مجلة الشهاب ، 3 (4)، 163.

نزبه الأحذب. (2020 ,05 29). كيف كان يفرق العرب قديما بين الخيل الأصيل و الهجين. تاريخ الاسترداد

2023 ,07 ,28 من يوتيوب:

<https://www.google.com/search?client=opera>

&sourceid=opera&q=https%3A%2F%2Fyoutu.be%2FOAoGfn41VnA
vld=cid:1563a152,vid:O AoGfn41VnA&oe=UTF-8#fpstate=ive&ie=UTF-8
وابل بختة. (2021). جوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية في الصحراء الجزائرية من خلال كتابات الجنرال أوجين
دوماس في حولية استيطان الجزائريين 1852-1853. (جامعة وهران 1، المحرر) مجلة عصور الجديدة ، 11 (03)،
349-335.